تفسير سورة الاعراف الحلقة34

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ(52)**

**هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ ۚ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ۚ قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ(53)**

**المفردات**

جئناهم: المجيء نقل الشيء إلى حضرة المذكور ، نقل الشيء أأخذ هذا الشيء و أوصله يقال جئت به.

الكتاب: هو صحيفة فيها حروف مسطرة تدل بفصل الشيء يعني قسمه أو بينه.

ينظرون: أي ينتظرون. و الانتظار هو الإقبال على ما يأتي بالتوقع له أن يقبل على شيء هو متوقع أن يأتي إذا توقع مثلا شخص يدخل من الباب فانتظره هذا يقال نظره.

التأويل: ما يؤول إليه حال الشيء. ما معنى تأويل الشيء ما ينتهي إليه شيء. فإذا ذكر شيء ما هي حقيقته التي ينتهي إليها و يصل إليها هو التأويل.

النسيان: الذهاب المعنى أو العلم عن النفس. فشخص نسي شيء ذهب معنى هذا الشيء من نفسه.

**البيان**

قوله تعالى:" ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون" يعود الكلام إلى الربط بما مرة في أول الآيات، مع الانتقال الذي مرة من تفصيل الى موضع الأعراف وغير ذلك يعود الكلام من جديد فيقول هؤلاء الذين دخلوا النار هل هناك شخص أفضل منهم يظلم نفسه ويظلم غيره بعنادهم وقد رأوا من الآيات البينات الواضحات ما رأوا ومع ذلك أصر على عنادهم و على جحودهم وهم يعلمون بحقيقة الامر لذلك فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب باياته هم يكذبون بآيات الله ،وهذا احتجاج عليهم هذا التعبير هو احتجاج عليهم بأن ما جئناكم به من حقيه من حق هو أن الكتاب حق وهو تحت أعيننا وبتفصيلنا  فصلناه و شرحناه وبيننا لكم آيات حق لا تجعل كم في ريبا أو شك ولكنكم جحدتم واصررتم على العناد والكفر والجحود.

قوله تعالى: "هدى و رحمة لقوم يؤمنون" يعني هذا الكتاب هدى و رحمة لقوم يؤمنون، يبين الله أن ما آل إليه في هذه الآية ما آل إليه وضعْ الفريقين لم يكن إلا بعد البيان وبعد الآيات الواضحات التي بينت عاقبة كل فريق، الآيات يقول الله هذا منهي إليه أمركم ولكن لم يكن جزافا وإنما بعد ان بيننا ان مسيركم يكون الى جهنم مسير  المطيعين يكون إلى الجنة ،إذن هذا الكتاب هو هدى وهو رحمة للمؤمنين، فلم يكن هناك قصور و لا تقصير  في ايصال العلم والمعرفه والحكمه والهدى وشرحها وتفصيلها ولكنهم هم الذين كفروا وجحدوا.

قوله تعالى: "هدى ورحمه لقوم يؤمنون" احتمل البعض ان المراد من الايه هو ان الكتاب هدى ورحمه للمؤمنين يعني الكتاب هذا انزله الله و هو هدى ورحمه للمؤمنين، يقول: فالمؤمنون لهم هدى ورحمة يستنيرون بنوره ويهتدون بهديه ،أما الجاحدون المنكرون مع علمهم سوف ينالهم  ما كانوا يكذبون ثم سوف يعترفون ولكن متى بعد فوات الاوان. هذا الرأي يقول: إن الكتاب في قوله تعالى "هدى ورحمة لقوم يؤمنون" هو هدى للجميع ورحمة للمؤمنين.

قوله تعالى: "هل ينظرون إلا تأويله" أي هل يبقون ينظرون يعني ينتظرون، يبقون منتظرين تحقق ما وعد الله به فيرون المؤمنين منعمين في الجنة و يرون أنفسهم في النار بعد ذلك يؤمنون، البعض لا يقبل بالفكر ولا يقبل بالحجة ولا يقبل بالهدايه ولا يقبل بالإرشاد يبقى على عناده يقول اريد ان ارى الواقع متى ترى الواقع؟ اريد ان ارى تأويل القرآن وواقع القرآن متى ترى واقع القرآن وتأويل القرآن؟ لن يرى واقع القرآن و تأويل القرآن ، ينتظر تأويل القرآن متى تأويله ومتى حقيقته الواقعية؟ حقيقته….

قوله تعالى:" يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ" متى؟ يقولون ذلك وهم في جهنم ،يقولون ذلك عند الموت، يقولون ذلك عند المحشر يندمون ، يعترفون ويذكرون ما كانوا يعلمون سابقا أنهم رأوا هذه الآيات و رأوا هذه البيانات و رأوا  الكتاب وتفصيل الكتاب ووعوه و فهموه ولكنهم لم يلتزموا به بل جحدوا بذلك، اذن يندمون ولا ينفعهم ندمهم.

قوله تعالى بعد اعترافهم يقولون:" فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا" يبحثون هل هناك شفعاء يشفعوا لنا؟ او نرد "فنعمل غير الذي كنا نعمل" يعني يا الله هيئ لنا طريق يشفع لنا أو ما كانوا يعبدون من أصنام هل لها أثر؟ليس للأصنام أثر وليس هناك شفعاء يشفعوا لكم ولن تردوا إلى الدنيا فتعملوا غير الذي كنتم تعملون انتهى كل شيء، جاء وقت الندامة.

ثم يقول تعالى: "قد خسروا أنفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون" خسروا أنفسهم ، رأس مالهم هو أنفسهم هي النفس، الإنسان بنفسه بانفاسه بطاعته بمواقفه يصل وثمنها الجنان، خسر واشترى بها النيران  "وضل عنهم ما كانوا يفترون" يعني ضل عنهم ابتعد عنهم بمعنى لم يستفيدوا منه بمعنى لم يكن له أثر ،فما كانوا يفترون من عبادة غير الله أو التعلق بغير الله انتهى حتى من اتخذ دينه لهوا و لعبا كما مررت البارحه، ضل عنهم دينهم الذي هو اللهو و اللعب وضل عنهم ما كانوا يفترون من عبادة غير الله فلم تنفعهم في شيء وتقطعت الأسباب بينهم.

قوله تعالى: "أو نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل" في هذين المقطعين في هذه الآية دلالة وانهي الكلام. دلالة على أمرين؛

الامر الاول: هو أن الإنسان ليس مجبورا، هناك من يقول أن الإنسان مجبور وليس مخير في افعاله، هذه الآية تشير إلى أنه مخير بل هو يفعل باختياره وإلا لما كان لمطالبته بالعودة الى الدنيا سبب لماذا يطلب؟ يقول: أو نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل، لو لم يكن مخير لما يحتاج لما يطلب أن يعاد للدنيا يقول: ارجعوني للدنيا سوف اغير، هذا يثبت بأنه مختار بأن فعله كان باختياره وهو يرجو أن يرجع إلى الدنيا مرة ثانية فيعمل غير الذي كان يعمل يعني كانه يتعهد ويقول سوف اصلح نفسي واكون صالحا و اتى بالصالحات. اكتفي بهذا.

والحمد لله رب العالمين